

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 497 \$ 516 الفقيه عيسى الهكاري \$.

الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم ابن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا أُملي علي نسبه ولد ولد أخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين .

كان أحد الأمراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدأ أمره يشتغل في الفقه بالمدرسة الزجاجة بمدينة حلب فاتصل بالأمير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار إمامه يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه أسد الدين إلى الديار المصرية وتولى الوزارة كما سبق شرحه كان في صحبته .

ولما توفي أسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش الآتي ذكره إن شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الإدلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا .

ولم يزل على مكانته وتوفر حرمة إلى أن توفي في يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسائة بالمخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل إلى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى